وهو سبحانه وتعالى

للكفار وهذا تفريط كما انّ الوعيدية افراط والتفويض
الى الله وسط بينهما كالكسب بين الجبر والقدر ونحن
نقول ينبغي ان يكون ما اشتهر منهم مذاهب بعضهم لانّ
مذهب الجبائي وابي هاشم وكثير من المعتزلة وهو اختيار
المتاخرين منهم انّ الكبائر انما تسقط الطاعات وتوجب
دخول النار اذا زادت عقابها على ثوابها والعلم بذلك مفوض
الى الله فمن خلط الحسنات بالسيّئات ولم يعلم غلبته
الاوزار لم يحكم بدخول النار بل اذا زاد الثواب يحكم بانّه
لا يدخل النار اصلا واضطربوا فيما اذا تساوى الثواب
والعقاب وصرّحوا بانّ هذا بحسب السمع واما بحسب
العقل فيجوز العفو عن الكبائر كلها الا عند الكعبي
وقال في شرح المقاصد لا خفاء في انّ من آمن بعد الكفر
والمعاصي فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن
كفر بالله بعد الايمان والعمل الصالح فهو من اهل النار
بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام في من آمن وعمل صالحا
وسيّاء واستمرّ على الطاعات والكبائر كما يشاهد من الناس
فعندنا مآله الى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب
والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير احباط
ولو كانت الكبيرة محبطة لثواب الطاعات لكانت منافية

لصحتها

لصحتها بمنزلة الردة قالوا استحقاق الثواب والعقاب
متنافيان لا يجتمعان لانّ الثواب منفعة خالصة دائمة
مع التعظيم والعقاب مضرّة خالصة دائمة مع الاهانة
قلنا لا نسلّم لزوم قبح الخلوص والدوام سيّما في
جانب العقاب وحينئذ لا يتنافى الثواب والعقاب بان
يعاقب حينا ثم يثاب ولو سلّم فليس ابطال الحسنة
بالسيّئة اولى من العكس كيف وقد قال الله تعالى
انّ الحسنات يذهبن السيّئات وحكم الله بانّ السيّئة
لا يجزى الا مثلها والحسنة يجزى بعشر امثالها الى
سبعمائة وأكثر قالوا الاحباط مصرّح في القرآن كقوله
تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان
تحبط اعمالكم فاولئك حبطت اعمالهم لا تبطلوا
صدقاتكم بالمنّ والاذى قلنا لا بمعنى الذي قصدتم
بل بمعنى انّ من عمل عملا صالحا استحقّ به المدح وكان يمكنه
ان يعمله على وجه يستحقّ به المدح والثواب يقال انّه
احبط عمله كالصدقة مع المنّ والاذى وبدونهما
وقال الامام محمد النسفي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والاذى تعلّقت المعتزلة
بظاهر هذه الآية في انّ الكبيرة تحبط الطاعات وتخلد

Copyright © King Saud University